الحشيش

لحضرة صاحب السعادة الدكتور حسن باشا محمود

الحشيش ويسمّى ايضًا بالقنّب الهندي والشهداج والحشيشة بحسب البلاد التي يزرع فيها اصله من بلاد الصين والهند ونقل الى بلاد العجم وزُرع فيها واستعمله الاعجام مسكرًا كما استعمله الهنود من قبلهم . ثم نقل الى مصر في القرن الخامس للهجرة وزرع فيها

اوصافهُ النباتية * هو نبات سنوي من الفصيلة الانجربة من ذوات الفلقتين ثنائي المسكن اي ان اعضاء التأنيث توجد في نبات واعضاء التذكير في آخر كالنخيل . وله جذر مغزلي وساق مجوفة مغطاة بقشرة ليفيّة . وارتفاع ساقهِ عن الارض من قدمين الى اربع ويخرج من محيطها فروع متقابلة في جميع طولها اطولها ما كان قرب الارض فيكون شكل النبات مخروطيًّا . وللفروع فرَيْعات جانبية مثلها شكلاً . واوراقهُ كفّيّة اسبعيّة منقسمة الى خمسة اقسام غائرة ولونها اخضر داكن

وازهارهُ الانتهائيّة في قمة الساق وقمم فروعهِ وفرَيعاتهِ . وهي مؤلفة من وريقات صغيرة متراكمة بعضها على بعض ، واعضاء التأنيث حرمية ذات كؤوس مستطيلة والمبايض ذات مسكن واحد يعلوها خيطان منتهيان باستجانين بسيطين ولثير جاف . هذا في الازهار الاناث واما في الازهار الذكور فتكون على نبات ثانٍ والزهرة منها مؤلفة من كاس ذات خمسة اقسام وفيها خمسة اعضاء للتذكير

واوصاف القنب المعتاد المعروف بالنيل تشبه اوصاف القنب الهندي الاّ ان اوراق النيل السفلى متقابلة والعليا متوالية ونقاسيم اوراقهِ اغور وملمسها انعم ورائحتها اخف . ويوجد نوع ثالث من القنب يقال لهُ القنب البري

استحضارات الحشيش * تُقسم هذه الاستحضارات الى طبيّة وغير طبيّة فالطبية يُنسب اكثرها الى الماهر جستنل بك خوجه الكيمياء في مدرسة قصر العيني الطبيّة سابقًا ورئيس المعمل الكيماوي فانهُ اوّل من استخرج اصل الحشيش الفعال بالطريقة الآتية وهي انهُ عالج كميّة من قمم النبات بالكؤول المغلى الى درجة ٣٦ وتركهُ مدة ١٢ ساعة ثم صفّى المغلى بخرقة وكرر العمل مرارًا حتى لم يعد الكؤول يتغيّر . ثم جمع السوائل المحصلة ورشحها معًا وغلاها في حمام ماريا حتى لم يبقَ الاّ ربعها فوضعهُ في اناء واضاف اليهِ كمية كافية من الماء البارد فرسب الاصل الفعال في قاع الاناء في

منذ خمسة ايام او ستة فغسلهُ مرارًا وجفّفهُ في الشمس. وهو اصل الحشيش الفعّال ويسمّى بالحشيشين. فاذا كان طبقة رقيقة فلونهُ اخضر زاهٍ جميل واذا كان طبقة سميكة فلونهُ اخضر داكن. ويذوب في الكوُول والايثير ويؤثر في الانسان اذا اخذ منهُ من قمحة الى اثنين ولا سيّما اذا كان مذابًا في الكوُول

ويستحضر من هذا الاصل الفعال صبغة وشراب فالصبغة تصنع من جزء من الحشيش و١٥ من الكوُول . والشراب يصنع بتذويب ٣٠ سنتغرامًا من الحشيشين في ٣٠ نقطة من الكوُول الذي درجتهُ ٤٠ ويضاف الى ذلك ٣٠ جرامًا من الشراب البسيط . ويمكن ان يستعاض بالكلوروفورم عن الكوُول لاستحضار الشراب فيكون الشراب بلا لون

ويستحضر ايضًا من الحشيش خلاصة الكوُولية على هذه الصورة وهي ان يضاف الكوُول المغلي الذي على ٢٦ درجة الى قمم الحشيش المدقوقة وتنقع فيهِ ٢٤ ساعة ثم يصفّى المنقوع وتعامل القمم مرةً ثانية بالكوُول ويرشح المنقوعان معًا ويقطر مرشحهما في حمام ماريا ليُؤخذ منهُ كل ما يمكن اخذهُ من الكوُول لكي يستعمل في عملية أخرى ثم يجفّ ما يبقى من التقطير حتى يصير بقوام الخلاصة. ويصنع من هذه الخلاصة حبوب وملبّس واقراص يحتوي كلٌّ منها ثلاث قمحات من الخلاصة وهي بمثابة قمحة من الحشيشين فيؤخذ منها من حبتين الى اربع

وقد استحضر بيرسن من الحشيش زيتًا طيّارًا بتقطيرهِ مع الماء . وقال انهُ سائل زيتي اخف من الماء لهُ رائحة مدوخة ولون كهرماني داكن يتجمّد تحت درجة ١٥ . وقد نسب البعض الى هذا الزيت الخاصة المدهشة التي في الحشيش وهذا خطأٌ والصواب ان هذه الخاصة في الاصل الفعال المذكور آنفًا اي الحشيشين

ينتج مما ذكر ان مستحضرات الحشيش الطبية عشرة وهي (١) الخلاصة الكوُولية (٢) الصبغة الكوُولية (٣) الصبغة الايثيرية (٤) الحشيشين (٥) حبوب الحشيش (٦) ملبسة (٧) اقراصة (٨) شرابة الكوُولي (٩) شرابة الكلوروفورمي (١٠) زيتهُ . ويمكن عمل جرعة من خلاصتهِ الكوُولية بمزج جرامين من الحشيش و٨ جرامات من السكّر و٨ من الصمغ العربي و٣٠ جرامًا من الشراب البسيط و ٨٠ من ماء النعناع او منقوع البابونج الحفن ومنقوع البابونج اقدر على تذويب الحشيشين من ماء النعناع

استحضارات الحشيش غير الطبيّة * هي الاستحضارات التي يستعملها الحشاشون وقاعدة اغلبها دهن الحشيش ويستحضر هذا الدهن بان تؤخذ اوراق النبات وفروعهُ وتكسر وتوضع في اناء واسع ويضاف اليها ماء وتُغلى حتى يتصعد نصف الماء ثم يضاف الى الباقي كمية

من السمن او الزبدة ويستمر الغليان مدة اربع وعشرين ساعة ويضاف الى ما في الاناء ماء للتعويض عمّا يخسرهُ من الماء في اثناء الغليان ويُحترَس لكي لا يحترق الماء كلهُ لئلاّ يحترق ما في الاناء. ثم يصفى بخرقة ويعصر فالحاصل هو دهن الحشيش وهو شرابي القوام يجمد بالبرد ويصير بقوام السمن او الزبدة ويكون لونهُ اخضر

ويشتمل هذا الدهن على الاصل الفعّال ولكن لا يمكن استعمالهُ وحدهُ بسبب كراهة طعمهِ فتصنع منهُ مركبات كثيرة. منها المعجون المسمّى دواءالمسك وهو يصنع باخذ رطل (مصري) من السكّر الابيض ونصف رطل من العسل الابيض واوقية من كلٍّ من البندق واللوز والصنوبر مدقوقة واربعة اواقي من الدهن المذكور ويكتفى باوقيتين منهُ اذا كان المعجون خفيفًا. فيوضع السكر في قدر نظيفة مع نصف رطل من الماء وحينما يغلي يضاف العسل اليهِ ويغلى حتى يصير بقوام الشراب ثم يضاف اليهِ الدهن والمكسّرات المدقوقة ويحرّك الجميع على النار بملعقة ولا يترك مدة طويلة لئلاّ يمرّ لونهُ. ثم ينزل عن النار ويُداوم على تحريكهِ حتى يبرد. فاذا وجد المعجون يابسًا يضاف اليهِ قليل من ماء الورد ويحرك حتى يصير بقوام عجين الخبز. ثم يضاف اليهِ ثماني قمحات من المسك او العنبر لتقطيرهِ وتقويتهِ. والعامّة تستعمل من المعجون القوي الى حد اربعة دراهم ومن الخفيف الى حد ست دراهم

ومنها المعجون الهندي ويُصنَع هكذا: يؤخذ من السكر رطلان ومن دهن الحشيش اربع اواقٍ ومن عطر الورد ثماني قمحات ويوضع السكر في اناء نظيف مع رطل من الماء ويغلى حتى يصير بقوام الشراب الغليظ. ثم يرفع عن النار ويضاف الدهن اليهِ ويحرّك بالملعقة حتى يمتزج جيدًا ثم يعطّر ويحرك حتى يتم امتزاجهُ ويصب وهو سخن على رخامة ملساء مدهونة بالسمن ويترك حتى يبرد ثم يقطع قطعًا بقدر المطلوب. والمعتاد عليهِ يأخذ منهُ اربعة دراهم وغير المعتاد درهمين

ومنها الجراوش وهي تصنع باخذ رطلين من السكّر وست اواقٍ من الدهن وثماني قمحات من عطر الورد وستة دراهم من كلٍّ من حب الهال والقرفة والقرنفل والكباب الصيني مدقوقة ويوضع السكّر في قدر مع رطل من الماء ويوضع القدر على نار خفيفة ويغلى حتى يصير بقوام الشراب فيضاف اليهِ دهن الحشيش وهو على النار ويحرّك قليلاً ثم ينزّل عن النار وتضاف اليهِ البهارات المدقوقة بعد نخلها في منخل من الحرير ويحرّك ويضاف اليهِ القطر ايضًا ويحرّك ثم يصب على رخامة ويقطّع قطعًا حسب المطلوب. والمعتاد عليهِ يتناول منهُ من ثلاثة دراهم الى اربعة وغير المعتاد درهمًا

ومنها المعجون الرومي . ويصنع بأخذ رطلين من العسل الاسود وست اواقٍ من ورق الحشيش فيجمّص الورق في اناء من حديد على نار هادئة فيصير اسود اللون بعد ان كان اخضرهُ. ثم يُبعَد عن النار وحينما يبرد يدق ويخل في منخل شعر . ويوضع العسل في اناء آخر على النار حتى يصير بقوام الخلاصة ثم يبعد عن النار ويضاف اليهِ الحشيش المخول ويحرّك حتى يمتزج امتزاجًا جيدًا . والمعتاد عليهِ يأخذ منهُ اربعة دراهم وغير المعتاد درهمًا

ويصنع من دهن الحشيش ايضًا حبوب وملبّس واقراص ونخ وكلها تصنع من رطل من السكر واوقيتين او ثلاث من الدهن. ويصنع منهُ ايضًا مربيات كمربى المورد والزعفران والزنجبيل والقرنفل والفرقة وغير ذلك . وكلها تصنع بغلي رطل من السكر في الماء واضافة ثلاث اواقٍ من دهن الحشيش وثلاثة دراهم من المادة التي يسمّى المربى باسمها . وثمن الدرهم من هذه المركبات كلها نحو عشرين بارة

اما الشيرة فليست الاّ قمم الزهر الجاف تدق وتخل وتدعك وقد تمزج بقليل من العسل وتشرب كالدخان في الجوزة والسجارة والشُبك وما اشبه . وربع درهم من الشيرة كافٍ لحدوث فعل الحشيش المعتاد وثمنهُ عشرون بارة . وعندهم نوع آخر من الشيرة مصنوع من دهن الحشيش واوراقهِ وهو مستعمل في قهاوي الحشيش بمصر

خواص الحشيش الطبيّة * ان المستعمَل من الحشيش هو الاصل الفعال والقمم الزهرية ومنها تُصنَع بقية التحاضير. فيعطى من الاصل الفعّال من ٥ سنتجرامات الى ١٥ سنتجرامًا ومن الخلاصة من ٢٠ سنتجرامًا الى ٤٠ . ومن الصبغة الكحولية من نقطة الى اربعين وكذا من الصبغة الايثيرية ومن الشراب الكحولي ٣٠ جرامًا ومن الشراب الكلوروفورمي ٣٠ جرامًا . وهذه المركبات تستعمل في الخدار والآلام العصبيّة ولتسهيل الولادة وفي داء الكَلَب وفي التيفوس وفي الامراض التي يتعذّر استعمال الافيون فيها

وقد استعمل ماكنزي خلاصة الحشيش في آلام الراس العصبيّة . ودونوفن استعمل استخضارات الحشيش في الترف الذي يعقب النفاس واستعمل الصبغة حيث لم ينجع الارجوتين . واستعمل هنواي الحشيش في التيتنوس ومدح اوبردوس استعمالهُ في الطاعون والتيفوس بمصر . وامتحن مورو دوتور فعلهُ بالمجانين في بيمارستان باريس فشفى بهِ سبعة من المصابين بالجنون الهيجاني . وقد طلبت من اطباء بيمارستان المجانين بمصر ان يتحروا فعل الحشيش بالمصابين بالجنون الهيجاني فلم الفَ مجيبًا . والدكتور شوجيسي شفى بهِ التيتنوس . والدكتور بوتيه استعمَل الاصل الفعال في الصرع فافاد حيث لم يفد غيرهُ من كل الادوية الموصوفة لهذا الداء .

والدكتور رومن عالج به شخصاً مصاباً بالألم العصبي الوجهي فشفي

والاصل الفعّال يستعمل لمعالجة الهيضة في بلاد الهند وقد استُعمل في مصر ايضاً استعملهُ الدكتور ڤيلمن وكان قد أُصيب بالهيضة ووصل الى حالة اليأس فاخذ ثلاثين نقطة من الصبغة وشفي . وقد اثبت الدكتور مورو والدكتور اوجرو نجاح الحشيش في الهيضة . وكان لوجرو يستعمل جرعة فيها ٤٠ جراماً من غلاية الترفة النخنة و ٣٠ جراماً من الشراب البسيط و ٣٠ جراماً الى ٥٠ من صبغة الحشيش . وقد استعملنا الحشيش في بعض الامراض العصبيّة فافاد وسنقرّر عن التجارب التي اجريناها في فرصة أُخرى . ويظهر مما سبق ان الحشيش دواء نافع في امراض كثيرة ويستحق ان يلتفت اليهِ ويتمرن استعمالهُ للانتفاع بهِ كغيرهِ من العقاقير الطبية

استعمال الحشيش مخدّراً وتأثيرهُ في الانسان * لا يُستغرَب استعمال الحشيش لان اكثر الناس يستعملون هذا النوع او ذاك من المكيفات فبعضهم يستعمل التبغ وبعضهم يستعمل الحشيش او الافيون وبعضهم يستعمل المسكرات على انواعها . وكل ذلك متلف للجسم مضر بالصحة الجسدية والعقلية . والحشاشون يستعملون الاستحضارات غير الطبية التي ذكرناها آنفاً لكي يحصل لهم شيء من التخدير والسرور . واذا اخذ الانسان مقداراً قليلاً من الحشيش فتلما يؤثر فيهِ واذا اخذ مقداراً كافياً يشعر بفرح وراحة ويتصور تصورات مسرّة واذا زادت الكمية عن ذلك يرى رؤى غريبة خارقة العادة ثم يحصل له هيجان يعقبهُ سكون وثقل في الراس ونعاس متقطع واحلام مسرّة والغالب ان لا ينسى الحشاش ما حولهُ ولا يغيب عن الوجود كما يحصل من تعاطي المسكرات . وقد يتصوّر انهُ يرى حيوانات غريبة الشكل تطوف حولهُ او رجالاً طول الرجل منهم شبر او شبران او حبالاً لمّاعة او نحو ذلك . ومنهم من يتصوّر انهُ يسبح على وجه الارض في ضوء القمر ظناً منهُ ان الارض بحر الى غير ذلك مما يطول شرحهُ

وكثيراً ما يحدث من الحشيش ثوران وهيجان يصلان الى درجة الجنون وقد يحصل منهُ اعراض تسمّم فتزيد ضربات القلب قوةً ويحصل صداع وضجر وهبوع وقيء واختلاج في الاطراف وخوف ثم يعود المصاب الى حواسهِ بعد اربع وعشرين ساعة . ومضادات التسمم بهِ الاستركنين والحوامض والكهربائية المتقطعة

فالحشيش يضرُّ بالانسان ضرراً لا مزيد عليهِ وذلك بتأثيرهِ في حواسهِ وجسمهِ وعقلهِ . ويُعرَف الحشّاش بانهُ يكون اصفر اللون جاحظ العينين مسبول الاجفان يتكلم ببطء والفاظهُ خاصة بهِ وقوتهُ الطبيعية تقل رويداً رويداً كقوتهِ العقلية ويميل الى النوم . واكثر الحشاشين مصاب بالتزلات الشعبية المزمنة واغلبهم مصاب بالبله

وخلاصة ما تقدّم اولاً ان استحضارات الحشيش الطبية ادوية نافعة في كثير من الامراض الثقيلة ولا سيّما حيث لا يمكن استعمال الافيون وهي رخيصة الثمن كثيرة الوجود

ثانياً ان ازدراد الحشيش ومركباته وشرب دخانها والاستمرار على ذلك كما يفعل الحشاشون تتلف الجسم والعقل وتنتهي بالبعض الى البله والجنون فيجب ان يمنع تعاطيه الاّ بجرعات طبية بامر الطبيب ويمنع بيعه الاّ في الصيدليات كغيره من الادوية السامّة

ويسوءنا ان نقول ان الحشاشين كثار في هذه الديار وهم من كل الطبقات . والحشيش الوارد اليها سنويًا يبلغ ثمنه نحو نصف مليون جنيه مع ان الحكومة تمنع ادخاله منعًا تامًا

باب الهندسة

اعمال الري في سنة ١٨٨٥

لجناب الكولونل مونكريف وكيل نظارة الاشغال العمومية المصرية

(ترجم عن الاصل الانكليزي بقلم جناب ابرهيم بك مصور)

قد تمشّت اعمال الري سنة ١٨٨٥ على النمط النافع الذي اختير اتباعهُ سنة ١٨٨٤ فأُدخلت اصلاحات عديدة كانت تباشر كلما مسّت الحاجة اليها وكثر اختبار مأموري الري في احوال القطر المصري. اما النيل فجاءت مياههُ في صيف هذا العام نحيجةً حتى قصّرت كثيرًا عن معدّل الاعوام السابقة كما ترى من الجدول الآتي الدال على ادنى منسوب المياه بمقياس اصوان اعني مقدار المياه الداخلة الى القطر المصري منذ سنة ١٨٧٦

ادنى منسوب المياه

سنة	ذراع	قيراط
١٨٧٦	١	٦
١٨٧٧	.	٧
١٨٧٨	.	٦
١٨٧٩	٥	١
١٨٨٠	٣	٣